مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٧٢/٥/١٤

١٤ مايو..
يوم مجلس الشعب

مجلس الأمة كشف القناع عن وجوه المتآمرين

١٤ مايو .. يوم مجلس الشعب ..

منذ عام واحد مضى سجل التاريخ احداث هذا اليوم .. فى فترة حرجة مرت بها بلادنا وفى الوقت الذى تعرضت فيه كل المؤسسات السياسية لهزة عنيفة وامتحان صعب .. وفى الوقت الذى سقطت فيه الاقنعة عن الوجوه القبيحة لمراكز القوى التى خططت .. ورسمت ودبرت للاستيلاء على السلطة تحقيقا لاطماعها . وبينما كان حلم المتآمرين فى الاستيلاء على كل السلطة .. وفى ايديهم كل الادوات والاجهزة .. وقف مجلس الامة عملاقا يحمى ثورة يوليو .. يحيى الرئيس الذى انتخبه الشعب أمينا على ثورته وحريته يحمى القانون .. يقضى على العصابة التى اعطاها الشعب كل شىء وخططت لتسلبه كل شىء .. وفى أركان البهو الفرعونى بمجلس الامة تجمع ممثلو الشعب بعضهم تسلح بمسدسه وصرخ طالبا قتل الخونة .. ووسط الابهاء القديمة العتيقة كان للمجلس دوره الذى توقف عنده التاريخ .. ولاول مرة فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر يسقط المجلس العضوية عن رئيسه ووكيليه و١٥ من اعضائه ويعلن وسط العاصفة التى طمست معالم كل شىء تأييده المطلق للرئيس الذى انتخبه الشعب ودعوته الى قاعة المجلس لتأييده .. وتساقط الخونة كأوراق الخريف عند أول صيحة انطلقت من داخل القبة العريقة فرددتها ملايين الحناجر فى كل مدينة وقرية على امتداد

الارض الطيبة ·· واثبت المجلس أنه أمين على حق شعبه واطلت قبة المجلس شامخة وسط العاصفة التى بدأت غيومها تتلاشى عن وجه مصر ·· وانتصر الشعب ·· والحق والعدالة واصبحت قصة لها تاريخ هو ١٤ مايو ·· عيد المجلس الشعب ·

الافق المظلم

ونعود عاما الى الوراء ··

واصل جرس المجلس دقاته يدعو الاعضاء لحضور جلسة مجلس الامة يوم ١٢ مايو ١٩٧١ ·· جلس الدكتور شقير رئيس المجلس على المنصة · كان يبدو عصبيا الى حد بعيد ·· سمعه وبصره مشدودان الى خارج القاعة ·· مقاعد الاعضاء شبه خالية ·· كان الجدول يضم ٦ اسئلة ثلاثة لوزير الصحة والثلاثة الاخرى لوزير العمل ·· وبدأت الجلسة ·· ومازال الجرس يدق ·· ولكن خارج القاعة وفى البهو الفرعونى كانت مجموعات الاعضاء تتحدث فى عصبية ·· اتفاقية (الاتحاد) لابد أن تعرض على المجلس

سقطت الاقنعة

ولم تكن هذه هى البداية ·· فقد كانت عند عودة الرئيس انور السادات من بنى غازى بعد توقيعه اتفاقية اتحاد الجمهوريات العربية ·· عارض على صبرى الاتفاقية بأسلوب مريب · انضم اليه عبد المحسن ابو النور وضياء داود وشعراوى جمعه ·· قرر الرئيس عرض الموضوع على اللجنة المركزية ·· تأجلت رحلة الرئيس التى كانت مقررة للاسكندرية يوم ١٣ مايو · فى اجتماع اللجنة المركزية ·· ظهرت تصرفات مريبة من عدد من ذيول مراكز القوى · تهريج · خبط بالاقدام صيحات بلا معنى ·· واحس الرئيس أن فى الامر شيئا ·· لم تكن الموافقة او عدم الموافقة على الاتفاقية هى السبب ·· هناك شىء يدبر فى الظلام احس الرئيس ذلك واحسه ايضا عدد من اعضاء اللجنة المركزية وهم فى نفس الوقت اعضاء فى مجلس الامة ·· كان ذلك يوم ٢٥ ابريل وسقطت الاقنعة اتصل شعراوى جمعه بالرئيس وابلغه أن على صبرى على استعداد للحضور الى اجتماع آخر للجنة المركزية والاعتذار ·· ورد الرئيس بانه سيعلن للاستفتاء على الشعب كله اعادة انتخاب التنظيم السياسى ·· ويتوجه شاب صغير الى منزل الرئيس ويصر على مقابلته ويستمع الرئيس الى اشرطه التسجيل التى حملها الشاب الصغير ويتضح كل شىء · لقد قرروا محاصرة الاذاعة لمنع الرئيس من الحديث الى الشعب ·

نص الدستور

وفى اليوم التالى ٢٦ ابريل وكان مجلس الامة فى جلسة عادية ·· ترددت

فى البهو الفرعونى تفاصيل ماجرى فى اللجنه المركزيه وارتفع صوت احد الاعضاء (على صبرى يريد الاستيلاء على السلطه) وانتشرت العبارة بسرعة رهيبه لتتردد على كل السنة الاعضاء ·· وثرنا جميعا - والحديث هنا فى كل هذا الموضوع على السنه عدد من الاعضاء نمتنع عن ذكر اسمائهم لكثرة عدد الابطال فى هذه الفترة وحتى لايعتبر ذكر اسمائهم تجاهلا للادوار التى قام بها زملاؤهم - ويواصل العضو كلامه ·· علمنا بما حدث فى اللجنه المركزيه وكان المجلس مجتمعا يوم ٢٦ أبريل وكنت على موعد مع رئيس مجلس الامه السابق ·· دخلت مكتبه ثائرا طلبت ضرورة عرض اتفاقيه الاتحاد على مجلس الامه وعرض اقتراح بتأييد الرئيس السادات على المجلس ·· طلب منى التريث ·· دخل علينا ضيف الدين داود ·· دخلت معه فى نقاش حاد خرجت ثائرا ·· ذهبت الى مكتب أمين عام المجلس محمد عبدالسلام الزيات سالته عن المادة الدستورية التى تعطى حق عرض الاتفاقيه على مجلس الامه ·· اعطانى رقمها ·· اتجهنا الى البهو الفرعونى كان هناك عدد كبير من الاعضاء ·· الكل يردد على صبرى يريد الاستيلاء على السلطة ·· الكل فى ثورة حضر رئيس المجلس الى البهو طلب من الاعضاء ان يهدأوا ووعد بعرض الاتفاقيه على المجلس فى جلسه اليوم التالى ٢٧ أبريل ··

عملت مسدس

ويواصل عضو اخر الحديث . فيقول فى صباح اليوم التالى ذهبت ومعى خمسه من الزملاء الى مكتب رئيس المجلس لم نجده ·· خرجنا من المكتب وانضم الينا عدد آخر من الاعضاء ·· اتجهنا لمكتب كمال الحناوى وكيل المجلس ·· وكنت احمل مسدسى معى وطالبت بقتل الخونه ·· رد وكيل المجلس بانه كان فى الخارج ولايعلم شيئا عن الموضوع ·· اتجهنا الى البهو الفرعونى وتجمع اكثر من ٤٠ عضوا توجهنا الى مكتب محمد عبد السلام الزيات فى مجلس الوزراء طالبين مقابله الرئيس لاعلان تاييد كل الاعضاء له . فوعد بانه اذا لم تعرض الاتفاقيه على المجلس فى جلسته مساء اليوم (٢٧ ابريل) فسوف يبلغ الرئيس برغبة الاعضاء فى عقد جلسه طارئه لاقرار الاتفاقيه ·· واتجهنا الى مجلس الامة ·· وعاد رئيسه السابق يطلب من الاعضاء الهدوء واعلن أن اللجنة المركزية ستعقد اجتماعا آخر لاقرار الاتفاقيه وسوف ينعقد المجلس بعدها فى شكل هيئه برلمانيه · وطلب العمل على تهدئه الاعضاء من بعض زملائهم فقد فقد السيطرة عليهم ·

نؤيد الاتفاقيه

وتحت الحاح اعضاء المجلس عقدت الهيئة البرلمانيه وهى التى تضم جميع اعضاء مجلس الامة فى اجتماع مغلق وكانت الامور الآن أكثر وضوحا وظهر من خلال المناورات التى بذلت فى البهو الفرعونى من هم الاعداء الحقيقيون وداخل اجتماع الهيئة الذى عقد برئاسه الرئيس السادات حاصر الاعضاء القلة القليله المعارضه ، عرض الرئيس الاتفاقيه ، وتلاشت اصوات القلة الهزيله وسط الاجماع الجارف من النواب على تاييد الاتفاقيه وتاييد الرئيس السادات ·· واصبحت الامور اكثر وضوحا الرئيس والشعب كله فى جانب والقله المتآمرة ومعها اكثر من وزير فى الجانب الآخر ·

وتوالت الاستقالات

لم يرض المتآمرون بهذه الهزيمه ·· خيوط المؤامرة نسجت تماما ·· وفى

١٣ مايو امر الرئيس بالغاء كل اجراءات الرقابه على الحريات والمواطنين وتشكيل لجنه خاصة للتحقيق فى المسائل الماسه بالحريات .. واعلن شعراوى جمعه استقالته وتبعتها استقالات اخرى .. اذيعت الاستقالات من الاذاعه دون موافقة الرئيس يهدف احداث انهيار فى الدولة

نحن معك

ونعود لصباح ١٢ مايو الى البهو الفرعونى ومازال الجرس يرن يطالب الاعضاء بدخول الجلسه .. ورئيس المجلس يضرب اخماسا فى اسداس .. ترى من سينتصر .. والاعداد بدات تتزايد فى البهو والاصرار يشتد طالبا ضرورة عقد جلسه طارئه لتاييد الرئيس .. وبقى للمتآمرين امل .. المجلس سينهى جلسته اليوم ويسافر الاعضاء الى دوائرهم وتخفت الاصوات التى تسبب الرعب للقله المتآمرة .. وانتهت الجلسه . ولكن عددا كبيرا من الاعضاء بقى بالقاهرة لم تكن تلك هى اللحظات التى يغادرون فيها العاصمه .. وفى ١٣ مايو توالت الاستقالات وحددت المؤامرة ووصل الصراع الى قمته .. واهتزت اسلاك التليفون من الاعضاء الذين بقوا فى القاهرة يطلبون زملاءهم الذين سافروا .. واتجهت مجموعه اخرى الى محطة باب الحديد تستبقى الاعضاء الذين على وشك السفر وكانما كان الاعضاء جميعهم على موعد .. وتوافد الكل على البهو الفرعونى .. وامتلا البهو .. ووصل العدد لاكثر من ثلثى الاعضاء وهو العدد القانونى اللازم لاقرار اى موضوع هام .. لابد من ضرب الاستقالات الجماعيه وحماية الوطن وتاييد الرئيس . وارسل الاعضاء للرئيس يطلبون منه دعوة المجلس لاجتماع غير عادى طبقا للمادة ٥٧ من الدستور المؤقت والذى كان معمولا به وقتئذ واعلنت الرساله ان رئيس المجلس ووكيليه و ١٥ عضوا قد انزلقوا فى عمليه خسيسه هدفها طعن الوحدة الوطنيه .. وحمل محمد عبد السلام الزيات الرساله للرئيس وجاء فيها :

(حيث ان رئيس المجلس ووكيليه وعدد من الاعضاء قد انزلقوا فى عملية خسيسة هدفها طعن الوحدة الوطنية

وهدم جبهة الصمود الشعبى من اجل القفز على المراكز والاستئثار بالسلطة والنفوذ والاحتفاظ بمراكز القوى والاستغلال وحيث ان هذه العملية كادت ان تفضى بالبلاد الى حالة من الفوضى التى تلحق أبلغ الضرر بسلامة الوطن واطمئنانه وامن عماله وفلاحيه وقواه العاملة وقواته المسلحه الباسلة حيث انهم اشتركوا فى هذا العمل بقصد صرف الجماهير عن هدفها الاصيل فى تحرير الارض الى افتعال صدام لمحاولة طعن الوحدة الوطنية وهدم جبهة الصمود الشعبى ومحاوله تقويض اسس الحكم .. ان ماقام به هؤلاء سواء منهم من كان فى مركز القيادة او مركز التابع والظل يسىء اساءة بالغة الى الحياة السياسية والى الوطن فى صميم مبادئه وقيمه .. ونظرا لان رئيس المجلس قد تخلى عن مسئوليته وتنصل عن واجبه فى دعوة المجلس مع قيام هذه الضرورة .. فاننا نطلب من السيد الرئيس ان يامر بدعوة المجلس بناء على المادة ٥٧ من الدستور لمواجهه هذا الوضع الذى لم يعد يحتمله مجلس يمثل الشعب ويمثل آماله ومعركته) ..

بقية القصة

وانتقل المجلس بعد ذلك الى البهو الفرعونى فقد اعلن الرئيس انه سيتحدث فى التليفزيون وامتلأ البهو وافترش كثير من الاعضاء ارض البهو الفسيح وتحدث الرئيس للشعب .. عن كل شىء .. واعلن سقوط الخونه مع كل مادبروه فى الظلام .

لاول مرة

واصدر الرئيس طبقا للمادة ٥٧ من الدستور قراره بدعوة المجلس لجلسة غير عاديه .. وعقدت الجلسه فى الثامنه من مساء ١٤ مايو برئاسة اكبر الاعضاء سنا وهو الدكتور اسماعيل معتوق .. وتلى القرار الجمهورى بدعوة المجلس .. ثم نص الرساله التى ارسلت للرئيس .. وتحدث ١١ عضوا أيدوا الرئيس باسم المجلس وطالبوا بحمايه البلاد من العصابه المتآمرة وايدهم المجلس بعاصفه من التصفيق .. ثم اسقط المجلس ولاول مرة فى تاريخ الحياة النيابيه العضويه عن رئيسه ووكيله و ١٥ عضوا باغلبية ٢٦٣ صوتا وانتخب حافظ بدوى رئيسا له بنفس الاغلبية ووافق المجلس بالاجماع على الاقتراح الذى تقدم به ٢٧ من الاعضاء بتاييد الرئيس فى كل خطواته .

وعندما تردد صوت الرئيس فى كل مدينه وقريه وشارع وميدان .. خرج الاعضاء مبكرين لتنضم اصواتهم الى اصوات الملايين التى مثلوها بامانه فى حمايه الثورة والوطن والتى ملأت الشوارع صباح ١٥ مايو لتعلن يقظة الشعب فى حمايه مكاسبه واسدل الستار لينهى قصه الخيانه وبداية قصه جديدة فى ١٥ مايو قصة اخرى مختلفة تماما كتبها الشعب وارادها .. وسجل التاريخ يوم ١٤ مايو عيدا لمجلس الامه الذى أصبح مجلس الشعب .